مفصحًا فلسان حالي بالشكاية انطق تشبيه الحال بانسان متكلم
في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال
اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في الانسان المتكلم
وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي الاظفار و
المنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز
لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال
المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب ان يكون قرينة للمكنية البتة
والمكنية يجب ان يكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية
المشبهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن
في قوله عليه الصلوة والسلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اي
نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره
المصنف شيء لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة
لغوية ومعناها الماخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار
بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية
استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع في رايت اسدا
الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه
لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ
السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له
هو المنية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان

يسكتوا

فلا يلزم الاستعارة بالكناية لان المشبه به مذكور

يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر
شيء من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع
يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح
في ان المستعار هو المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه
وسيجيء الكلام على ما ذكره السكاكي وكذا قول زهير صحا اي سلا
مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله
يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع
باطله وتركه بحاله وعري افراس الصبى ورواحله اراد زهير ان يبين
انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض
عن معاودته فبطلت الاته الضمير في معاودته والاته لما كان
يرتكبه فشبه زهير في نفسه الصبى من جهات المسير كالحج والتجارة
قضي منها اي من تلك الجهة الوطر فاهملت الاتها ووجه
الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال
بمهلكة ولا محترز عن معركة فهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة
بالكناية فاثبت له اي للصبى بعض ما يختص تلك الجهة اعني الافراس
والرواحل التي بها قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس
والرواحل استعارة تخييلية فالصبى على هذا التوجيه من الصبوة بمعنى
الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اي مال
الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من الصبا بالكسر يقال صبي صباء

Copyright © King Saud University